بالمئة، والى ٥٠ بالمئة في مطلع الستينات. واستمر هذا الانخفاض في نسبة الاشكناز بفعل التزايد الطبيعي المرتفع لدى اليهود الشرقيين، وبسبب تدنّي الهجرة من دول الغرب الى اسرائيل، الى ان أصبحت نسبة اليهود الاشكناز، في منتصف عقد الثمانينات، تقل عن ٤٥ بالمئة من مجموع اليهود في اسرائيل. ولكن على الرغم من التغيّر الكبير في الميزان الكمّي لصالح اليهود الشرقيين، فقد حافظ الاشكناز على سيطرتهم على معظم المواقع القيادية في السلطة والمراكز الحسّاسة في مختلف مجالات النشاط في اسرائيل.

غير ان اليهود الشرقيين، الذين ازدادت ثقتهم بأنفسهم، لاحساسهم بأنهم يشكّلون الاكثرية العددية بين اليهود، أخذوا، في السنوات الاخيرة، يخوضون نضالاً اجتماعياً في مواجهة الطائفة الاشكنازية، وكان الشعار الرئيس لهذا النضال هو المطالبة بالمساواة مع اليهود الغربيين في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. وبتأثير ضغوط اليهود الشرقيين، وتذمرهم من احتكار الغربيين للسلطة والثروة في اسرائيل، وتلافياً لاندلاع الصراع الاجتماعي على خلفية طائفية، فقد اضطرت النخبة الاشكنازية الى تقديم تنازلات عديدة لليهود الشرقيين، فزادت نسبة تمثيلهم في السلطة، كما باشرت الدولة في تخصيص جزء من مواردها لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لليهود الشرقيين. غير ان اليهود الاشكناز ظلوا يتطلعون الى موجة هجرة اشكنازية كبيرة تخلّصهم من ابتزاز الأكثرية السفارادية وتحافظ على الطابع الغربي لدولة اسرائيل.

ضمن هذا السياق، يمكن فهم الحماس الزائد الذي تبديه النخبة الاشكنازية في اسرائيل لاستقبال المهاجرين السوفيات[١٠]، والاستعداد الذي تبديه هذه النخبة لتخصيص الموارد الهائلة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين وتوطينهم، على الرغم من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها اسرائيل.

كما يمكن، ضمن السياق عينه، فهم الأسباب التي تجعل اليهود الشرقيين في طليعة المناوئين لهجرة اليهود السوفيات والمطالبين بوقفها. وقد بدأ نضال اليهود الشرقيين ضد هجرة اليهود السوفيات منذ بداية الهجرة الحالية. ففي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، احتج أمين صندوق الوكالة اليهودية، مئير شطريت، وهو من أصل مغربي، على المبالغ الضخمة التي قرّرت الحكومة الاسرائيلية تخصيصها لاستيعاب المهاجرين السوفيات، في الوقت الذي يضطر اليهود الشرقيون الى النزوح عن اسرائيل بسبب تردّي أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. وقد أعلن شطريت: «ان استيعاب أسرة من مهاجري الاتحاد السوفياتي يكلّف مبلغاً يساوي المبلغ المطلوب لمنع نزوح ستة من الاسرائيليين»[١١]. واقترح شطريت ان يتمّ تحويل الأموال المخصّصة لاستيعاب المهاجرين السوفيات الى مجالات أخرى، مثل تحسين أوضاع التعليم، وحل المشكلات الاجتماعية لليهود الشرقيين في اسرائيل. وكانت النتيجة ان تعرّض أمين صندوق الوكالة اليهودية لحملة شديدة من الصحافة الاسرائيلية، التي اتهمته بأنه يحرّض اليهود الشرقيين ضد المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفياتي[١٢].

وازداد تذمّر اليهود الشرقيين عندما أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن ان المبالغ التي ستخصصها لاستيعاب المهاجرين الجدد ضمن الموازنة العامة، سيتمّ اقتطاعها من الوزارات الاخرى، وخاصة وزارات التعليم والصحة والرفاه الاجتماعي، وهي الوزارات المعنيّة بتحسين ظروف اليهود الفقراء، وغالبيتهم العظمى من الشرقيين. وقد وصل تذمّر اليهود الشرقيين الى حدّ القيام بتظاهرات خارج مقر رئيس الحكومة، مطالبين بمعالجة مشكلات اسرائيل الاجتماعية، قبل تشجيع الهجرة. وأقدم